للكلام على التنقيض والترجيح. ولا تصرفت فى طريقتى التقبيح والتمليح. بل أتيت بقليل النثر فصلا بعد فصل وبالألف من النظم بيتاً أثر بيت مجرداً جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانة . ومن فضله نسأل الإبانة.

الطبقات التى بنى الجامع المذكور على الكلام فيها خمس : المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك.

(فالمرقص) ما كان مخترعاً أو مولداً يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذى يمكن أزمة القلوب من يديه. ويلقى منها محبة عليه. وذلك راجع إلى الذوق والحس مغن بالإشارة عن العبارة. كقول امرىء القيس فى القدماء :

إليها بعد ما نام أهلها بسمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن :

قالت لقد أعييتنا حجـــــة فأت إذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى ليلـــــة لا ناه ولا آمر

. وكقولة ابن حمد يس الصقلى فى المتأخرين :

باكر إلى اللـــــذات واركب لها ســـوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغوارى من ثغور الأقداح

وقول أبى جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الأندلس وكاتبه :

والشمس لا تشرب خمر الندى فى الروض إلا بكؤوس الشقيق

(والمطرب) ما نقص فيه الفوحى عن درجة الاختراع إلا أن فيه مسمة من ص ٥ الابتداع كقول زهير فى المتقدمين :

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطه الذى أنت سائله

وقول حبيب فى المتأخرين :

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

(والمقبول) ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيهه وتمثيل وما أشبه ذلك كقول طرفة فى المتقدمين :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

. وقول ابن شرف فى المتأخرين :

لا تسأل الناس والأيام عن خبرى . هما يبثانك الأخبار تطفيلا